سابعا: الدراسات التاريخية

الحالة الاجتماعية في عصر المماليك وأثرها على الإمام علاء الدين البخاري

الباحث: حمودة أحمد إسماعيل محمد

الملخص باللغة العربية:

تناول هذا البحث الحالــة الاجتماعية في عصر المماليك وأثرها على الإمام علاء الدين البخاري، وتنبع أهمية هذا البحث من كونه عمل على مناقشة الأدوار الاجتماعية في عصر المماليك التي أثرت على الإمام علاء الدين البخاري، واستخدم هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي بغية الوصول لعدد من النتائج، والتي من أهمها تميز عهد المماليك بالعديد من المظاهر الاجتماعية، ومنها انقسام المجتمع في العصر المملوكي طبقة السلاطين وطبقة العلماء وطبقة التجار وطبقة الحرفيون والعوام والفلاحون، بالإضافة إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف الذي يعد من أحد أهم مظاهر هذه الاحتفالات في عصر المماليك، وهناك أيضاً الاحتفالات برؤية الأهلة وتحديداً هلال شهر رجب، وبالإضافة للاحتفال بالمولد النبوي الشريف والأهلة والأعياد هناك احتفالات تتم عند تحقيق الانتصارات الحربية.

الكلمات المفتاحية: الحالــة الاجتماعية، عصر المماليك، الإمام علاء الدين البخاري.

The social situation in the Mamluk era and its impact on Alaa al-Din al-Bakri

Abstract:

This research dealt with the social situation in the Mamluk era and its impact on Imam Alaa al-Din al-Bukhari. The importance of this research stems from the fact that it worked to discuss the social roles in the Mamluk era that affected Imam Alaa al-Din al-Bukhari. The study used the historical and analytical approach in order to reach a number of results, which include: The most important of which is that the Mamluk era was characterized by many social aspects,

including the division of society in the Mamluk era into the class of sultans, the class of scholars, the class of merchants, the class of craftsmen, commoners, and farmers. in addition to celebrating the Prophet's birthday, which is one of the most important aspects of these celebrations in the Mamluk era, there are also celebrations of seeing the crescent moon, specifically the crescent of the month of Rajab. In addition to celebrating the Prophet's birthday, crescent moons, and holidays, there are celebrations that take place when military victories are achieved.

Keywords: social situation, Mamluk era, Imam Alaa al-Din al-Bukhari.

المقدمة:

شهدت الحالة الاجتماعية في العصر المملوكي صراعات بين المماليك بعضهم البعض، مما أثر ذلك سلبًا على المجتمع، حيث عاش فيه الأمراء في شبه عزلة عن الرعية، مما جعلهم يقصرون في واجبهم نحو الرعية، مما ادي الى ظهور الطبقات تتألف من عدة طبقات تختلف كل طبقة عن الأخرى في صفاتها وخصائصها ومظاهرها، ومكانتها في الدولة والمجتمع، ومالها من حقوق وعليها من واجبات، وكان الفارق كبيراً بين الراعي والرعية، وكان المماليك يحكمون الدولة او عامة الناس بالفكر العسكري مما أدى إلى تأثر السلطة العسكرية بالنفوذ والسلطة والجاه فكان مطمع للحكم، مما أدى الى احتكار السلطة.

كما شهد عصر المماليك العديد من المظاهر التي تميزت بها الحياة الاجتماعية والتي أثرت على الإمام علاء الدين البخاري، ومن خلال هذا البحث نتعرض الى الحالة الاجتماعية التي عاش فيها الإمام علاء الدين البخاري.

منهج البحث

استخدم هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي بغية الوصول لعدد من النتائج التي توضح الحالــة الاجتماعية في عصر المماليك وأثرها على الإمام علاء الدين البخاري.

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت الحالة الاجتماعية في عصر المماليك على النحو التالي:

١. دراسة شريع سعيد علي الشهراني (٢٠٢٣) بعنوان: "جوانب من مظاهر الحياة الاجتماعية بمكة المكرمة في عهد المماليك الجراكسة ٧٨٤-٩٢٣ هـ/ ١٣٨٣-١٥١٧ م.": دراسة تاريخية تحليلية". مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، السودان، العدد (٢٦)، ص ص٨٧-٩٦.

٢. دراسة سمير صالح حسن العمر (٢٠١٨). بعنوان: "من مظاهر الحياة الاجتماعية لمصر في عصر المماليك". مجلة كلية الآداب جامعة الكوفة، المجلد (١٠)، العدد (٣٥)، ص ص٢٥٥-٢٨٢.

٣. دراسة نوف محمد الحازمي (٢٠١٠). بعنوان: أثر الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على الحياة العلمية في عهد المماليك الجراكسة". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٤. دراسة مبارك محمد الطرونة (٢٠١٠). بعنوان: "الأوبئة الطواعين وآثارها الاجتماعية فى بلاد الشام فى عصر المماليك الجراكسة ٧٨٤-٩٢٣ هـ/ ١٣٨٣-١٥١٧ م". المجلة الأردنية، المجلد (٤)، العدد (٣)، ص ص٤٦-٦١.

أسباب اختيار البحث:

- ندرة الدراسات السابقة التي تناولت الحالــة الاجتماعية في عصر المماليك وأثرها على الإمام علاء الدين البخاري.
- انعكاس وتأثير الحالة الاجتماعية على شخصية الإمام علاء الدين البخاري.

أشكالية البحث

تعددت مظاهر الحالة الاجتماعية في عصر المماليك بصفة عامة وفي عهد الإمام علاء الدين البخاري بصفة خاصة، مما أدى بالباحث إلى دراسة الحالة الاجتماعية التي أثرت على الإمام علاء الدين البخاري في هذه الفترة.

أهمية البحث

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال ما يلي:

- أبراز الحالة الاجتماعية في عصر المماليك.
- بيان ضعف الدولة الاسلامية وما حدث من خلافات مما أدى الى ظهور الطبقات في العصر المملوكي.

- إظهار أهمية الأعياد والاحتفالات الاجتماعية التي تأثر بها الإمام علاء الدين البخاري.
- إظهار تأثر الإمام علاء الدين البخاري بالحالة الاجتماعية في عصر المماليك.

المبحث الأول: الحالة الاجتماعية فى عهد الإمام علاء الدين البخاري

عاش الإمام علاء الدين البخاري في عصر المماليك، الذي عاش فيه الأمراء في شبه عزلة عن الرعية، مما جعلهم يقصرون في واجبهم نحو الرعية، فترتب على ذلك أن عاش الناس في طبقية، فبعضهم يعيش في رغد، وبعضهم يعيش في ضيق وشظف في المعيشة؛ فكانت بنية المجتمع المملوكي طبقية، تتألف من عدة طبقات تختلف كل طبقة عن الأخرى في صفاتها وخصائصها ومظاهرها، ومكانتها في الدولة والمجتمع، ومالها من حقوق وعليها من واجبات، وكان الفارق كبيراً بين الحكام والمحكومين.

وقد حكم المماليك الدولة والمجتمع عسكرياً، فاستأثرت الطبقة العسكرية بالنفوذ والسلطة والجاه، ونظروا للناس المدنيين على أنهم أقل منهم مكانة ودرجة لا يشاركوا في الحياة العسكرية، وقد اهتم المماليك الأمراء والسلاطين بمماليكهم من حيث التربية والإعداد العسكري والجسماني، وتعليمهم على أيدي الفقهاء في القرآن الكريم والخط وأحكام الإسلام، ثم الاهتمام بهم في الطعام والشراب والأرزاق والأموال والإقطاعات، ويُنقل المماليك من الخدمة السلطانية إلى رتبة الأمراء.

وظل المماليك طبقة مختلفة عن سائر السكان في مصر والشام، فلم يتزوجوا منهم واختاروا زوجاتهم وجواريهم من بنات جنسهم اللواتي جلبن عن طريق التجار وعاش المماليك في عزلة وفجوة بينهم وبين عامة الشعب ولم يهتموا بالمشكلات الداخلية والأزمات التي عاني منها المجتمع من جوع ونزاعات وفتن، ولم تحظ إلا فئات قليلة بعطف المماليك أو الاهتمام بهم، ويرجع ذلك لانشغالهم في الصراع على السلطة والنفوذ والجاه والإقطاعات، وظلت غالبية السكان من فلاحين وعمال وصناع وعامة بعيدين عن اهتمام المماليك[١]، وقد انقسم المجتمع في ذلك العصر إلى أربع طبقات رئيسية:

١. **الطبقة الأولى**: السلاطين ومماليكهم، فقد كان السلاطين مماليكاً قبل أن يتولوا الحكم، لذا كان من الطبيعي الاهتمام بهم فهم حماة سلطانهم، وقد يصل الاهتمام من السلطان بهم أحيانا لدرجة أن التاجر إذا أتاه بالجليه من المماليك بذل له فيها أغلى القيم وأنعم على تلك المماليك في يومهم بالملابس الفاخرة والحوائص[٢] الذهب والخيول والعطايا حتى يدهشهم، وكان بعض السلاطين يرسل مملوكه إلى الفقيه فيربيه بالآداب والحشمة وَالْحُرْمَة ويمرنه في الرمي بالنشاب واللعب بالرُّمْح وركوب الخيل وأنواع الفروسية[٣]، وقد

كانوا يتقلبون من مرتبة إلى أخرى حتى يصلوا إلى أعلى المناصب، فقد يصبح المملوك في بعض الأحيان أميراً أو نائباً للسلطان أي سلطاناً مختصراً فقد كان النائب أولاً سلطانا مختصراً، وكان هو الذي يفرق الإقطاعيات ويعين الإمرة والوظائف، ويتصرف التصرف المطلق في كل أمر إلا في ولاية المناصب الجليلة، كالقضاء والوزارة وكتابة السر، لكن يعرض هو على السلطان من يصلح، وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثاني(٤).

٢. **الطبقة الثانية**: العلماء "المعممون"، وهم أرباب الوظائف الديوانية والفقهاء والعلماء والأدباء والكتاب، فقد كانوا الحلقة الواصلة بين السلاطين وطوائف الشعب، لذا فقد أقر المماليك بفضلهم، فعن طريقهم عرف المماليك دينهم، وفى بركتهم يعيشون، فقد كان لهم نفوذ في الدولة وكانت لهم كلمتهم المسموعة عند السلاطين، وكان السلاطين يحترمونهم ويجلونهم.(٥)

٣. **الطبقة الثالثة**: التجار، ومن المعروف أن مصر والشام تقعان في موقع تجارى هام بين الشرق والغرب، مما جعل التجارة تنشط نشاطاً كبيراً فكانت البضائع الهندية لا تصل إلى أوربا إلا عن طريق تجار مصر وبلاد الشام، وقد أدى ذلك النشاط إلى ثراء هذه الطبقة، وقد كانت هذه الطبقة مقربة من السلاطين، وذلك لحاجة السلاطين إلى أموالهم وقت المحن والشدائد، فقد يحتاج إلى أموالهم لإعداد الجيوش، وقد يفرض عليهم مبلغاً من المال، ويصادر من أموالهم حسب ما تمليه الحاجة.

٤. **الطبقة الرابعة**: الحرفيون والعوام، والفلاحون، فقد كانت طائفة الحرفيين تشمل العمال والصناع والباعة والسوقة والسقائين، وقد عاشت هذه الطبقة في ضيق من العيش وضنك من الحياة. أما العوام فهم السواد الأعظم من الشعب وهذه الطبقة كانت أسوء من سابقتها، وكان غالب العوام من الفلاحين الذين لم ينالوا من المماليك إلا الازدراء والاحتقار(٦).

ونود أن نشير إلى امتياز الحياة الاجتماعية في عصر المماليك بكثرة الأعياد الدينية، فقد عرفت مصر في عهد المماليك كثرة الأعياد والاحتفالات الوطنية والقومية والإسلامية، والاحتفالات السلطانية والموسمية شارك في إحيائها المسلمون والمسيحيون من أهل مصر، وهو نهج سار عليه المماليك على خطى الأيوبيين في العناية بالأعياد والمناسبات والمواسم(٧).

كما نشير إلى أنه نظراً للحالة السياسية التي كان يسودها النزاع والقتال ومع تولي مجموعة ممن لا تقوى لهم من أمراء المماليك مناصب إدارية كبيرة، فقد ساعد هذا على تفشي الكثير من السلبيات والمفاسد في المجتمع، وعلى أن تكون هناك حياة اجتماعية غير مستقرة، ومن هذه السلبيات التي تفشت في المجتمع في العصر المملوكي:

الاحتكار الاقتصادي الذي كان يفرضه بعض سلاطين المماليك، وما نتج عنه من مضار كبيرة على المجتمع المملوكي.

وفرض الضرائب الكثيرة على جميع طبقات المجتمع من فلاحين وتجار وصناع وأرباب الحرف، وكثيراً ما فرضوها ظالمة فيها الشطط الكثير بل كثيراً ما فرضوها للمصلحة الخاصة(٨).

وتفشي الرشوة في قطاعات عديدة في مجتمع المماليك، وفي ذلك يقول المقريزي: "ونحن الآن في أوائل سنة ثمان وثمانمائة، والأمر فيها من اختلاف النقود، وقلة ما يحتاج إليه، وسوء التدبير، وفساد الرأي، في غاية لا مرمى وراءها من عظيم البلاء وشنيع الأمر، وسبب ذلك كله ثلاثة أشياء لا رابع لها: السبب الأول: وهو أصل الفساد، ولاية الخطط السلطانية والمناصب الدينية بالرشوة، كالوزارة، والقضاء، ونيابة الأقاليم، وولاية الحسبة، وسائر الأعمال، بحيث لا يمكن التوصل إلى شيء منها إلا بالمال الجزيل(٩).

ومن النماذج التي ذكرها ابن حجر(١٠) في كتابه إنباء الغمر، أحمد بن محمد شهاب الدين المعروف بابن النسخة (ت ٨٤٩هـ) قال عنه: "كان غاية في إبطال الأوقاف وتصييرها ملكا بضروب من الحيل، وله في ذلك مهارة وشهر بها، ومهر في ذلك بحيث فاق أهل عصره في ذلك مع إنه كان يتمذهب لمالك(١١).

المبحث الثاني: الأعياد والاحتفالات الاجتماعية فى عهد الإمام علاء الدين البخاري

١. **الاحتفال برؤية بعض الأهلة وحلول بعض الأشهر**: كان هناك احتفال خاص برؤية بعض الأهلة مثل الاحتفالات التي تصاحب شهر رجب، فهذا شهر مبارك، حيث يرونه من المواسم المعظمة فهو أحد الأشهر الحرم، وكان هذا الشهر المبارك كله معمور بأنواع العبادات، وكان شهر شعبان من الأشهر التي اعتاد المماليك على الاحتفال بقدومها، ويختص أوله ونصفه من ذلك بخط متميز، حيث أن ليلة النصف من شعبان من الليالي العظيمة حيث يكثرون من العبادة ويستمرون إلى الصبح، ومن مظاهر الاحتفال التي كانت تتم في شهر رمضان خلال هذه الفترة الاحتفال بختم أمهات الكتب الإسلامية من كتب الحديث والفقه وغيرها، وكان يتولى ذلك القضاه والعلماء،

ويحضر ليلة الختم كبار رجال الإدارة المملوكية، بالإضافة إلى الأعيان وغيرهم، وقد ينشد بعض الحاضرين في نهاية الختم قصيدة في مدح القاضي(١٢).

٢. **الاحتفال بالأعياد:** كما هو معروف للمسلمين عيد الفطر وعيد الأضحى، حيث كانوا يحتفلون بهما احتفالاً دينياً رسمياً، ومن عاداتهم عمل بعض الموالد تيمناً بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك إرسال المنشدين والمقرئين للمولد، حيث يقرءون التواشيح وينشدون الأناشيد، ويسمون ذلك مولد تيمناً بما ينشد في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم (١٣).

٣. **الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف:** اعتادوا على إقامة بعض الاحتفالات بالمولد، ومن أعظمها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، حيث كانوا يتهيئون لزيارة المحل الشريف الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرجون عند صلاة المغرب في جمع عظيم وعندما يصلون إلى مكان المولد تلقى خطبة المولد التي عادة يلقيها خطيب المسجد الحرام، ثم يعودون منه إلى المسجد الحرام قبيل العشاء ثم يصلون العشاء وينصرفون، وفي صبيحة اليوم الثاني عشر يعمل القاضي اجتماعاً في منزله يحضره علية القوم، ويتكفل القاضي بإطعامهم وتوزيع قطع الحلوى عليهم، وتسمى هذه زفة الصبح(١٤).

المبحث الثالث: تأثر الإمام علاء الدين البخاري بالحالة الاجتماعية في عصره

أما بالنسبة للإمام علاء الدين البخاري فقد كان الإمام من طبقة العلماء وكان يحظى بمكانة عالية عند الحكام والعلماء والعامة، بل كان الحكام يعلمون قدره ومكانته بل وينزلون على رأيه كما سبق أن أشرنا إلى موقفه مع السلطان برسباي.

ومما يدل على مكانة الإمام علاء الدين البخاري الاجتماعية وعلو شأنه إن قصده حاكم الهند وتتلمذ على يده وأرسل إليه الهدايا التي وزعها الإمام العلاء على تلاميذه فيما يرويه ابن حجر في إنبائه حيث قال: "وفي جمادى الآخرة وصل إلى الشيخ علاء الدين ابن البخاري من صاحب كلبرجا من بلاد الهند ثلاثة آلاف شاش، ففرق منها ألفا على الطلبة الملازمين له، من جملتها مائة شاش لصدر الدين ابن العجمي ليوفي بها دينه، ويقال إن صاحب الهند كان قرأ على الشيخ علاء الدين لما كان بالهند، فراسله فأشار عليه أن يرسل لفقراء الطلبة صدقة فأرسل ذلك، ثم فرق الشيخ علاء الدين على الطلبة كثيراً من الشاشات، وعمل لهم وليمة في بستان ابن عنان صرف عليها ستين ديناراً(١٥).

وتشير هنا بعد هذا النص إلى أنه لا يلتفت إلى ما ذكره زهير الشاويش عن الإمام علاء الدين البخاري في مقدمة كتاب الرد الوافر حيث وصفه بقوله: "وكان مع شدته المعروفة لا يخلو من أنواع التزلف، فقد أشار مترجموه إلى أنه كان يستهدي الحكام الذين لهم به صلة وتصله هداياهم من الهند وغيرها، وكان يوزع بعضها على الحكام والطلبة في مصر والشام[١٦].

فما يفهم من النص أن الإمام العلاء أشار على حاكم الهند بإرسال الصدقة لطلاب العلم ولم يطلب لنفسه شيئاً لما عرف عنه من شدة ورعه، ولما أرسل حاكم الهند الهدايا وزرعها العلاء على طلاب العلم ولم يهديها إلى الحكام كما ذكر الشاويش، بل لم تذكر المصادر أن الإمام العلاء كان يستهدي الحكام.

كما أن إرسال حاكم الهند الهدايا للإمام علاء الدين البخاري أن صح ذلك ليس فيها ما ينتقص من مكانة الشيخ فلم يصحبه مجذوراً شرعي، فسلطان الهند إذا بالغ في إرسال الهدايا فإنه يصل شيخه ومعلمه بما أنعم الله عليه؛ ثم أن مواقف الإمام علاء الدين البخاري مع الحكام ومنهم السلطان برسباي التي أشرنا إليها تنفي عنه هذه التهمة.

ومما يدل أيضاً على مكانة الإمام علاء الدين البخاري الاجتماعية ومحاولته المحاربة الفساد الأخلاقي في مجتمعه ما ذكره الحافظ ابن حجر[١٧] حيث قال: "التمس الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد البخاري من السلطان أن يبطل إدارة المحمل حسما لمادة الفساد الذي جرت العادة بوقوعه عند إدارته في الليل والنهار من ارتكاب المنكرات والتجاهر بالمعاصي، فأمر السلطان بجمع القضاة وكاتب السر وأن يتوجهوا إلى الشيخ علاء الدين ويتكلموا معه في هذه المسالة، فوقع الكلام فقلت[١٨]: ينبغي أن ينظر في السبب في هذه الإدارة فيعمل بما فيه المصلحة منها ويزال ما فيه المفسدة، وذلك أن الأصل فيه إعلام أهل الأفاق أن الطريق من مصر إلى الحجاز آمنة، وأن من شاء أن يحج فلا يتأخر الخشية خوف الطريق؛ وذلك لما كان حدث قبل ذلك من انقطاع الطريق إلى مكة من جهة مصر كما هي الآن منقطعة غالباً عن العراق[١٩]، فالإدارة لعلها لا بأس بها لهذا المعنى وما يترتب عليها من المفاسد يمكن إزالته بأن يبطل الأمر بزينة الحوانيت، فإنها السبب في جلوس الناس فيها وكثرة ما يوقد فيها من الشموع والقناديل، ويجتمع فيها من أهل الفساد، فإذا ترك هذا وأمر السلطان من تعاطي إدارة المحمل من غير تقدم إعلام الناس بذلك حصل الجمع بين المصلحتين، وانفصل المجلس على ذلك[٢٠].

وهكذا قد تبينت لنا مكانة الإمام العلاء البخاري الاجتماعية وعلو شأنه وأنه لم يكن منعزلاً عن مجتمعه بل كان يصدح في وجوه الحكام بإبطال المكوس التي يفرضها الحكام على كاهل

العامة، بل كان يوزع الصدقات والمنح على الفقراء وطلاب العلم بالإضافة إلى دوره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعالجة الفساد الأخلاقي في عصره.

الخاتمة:

تناول هذا البحث الحالــة الاجتماعية في عصر المماليك وأثرها على الإمام علاء الدين البخاري من خلال دراسة تاريخية تحليلية، حيث شهدت هذه الفترة انقسام المجتمع في ذلك العصر إلى أربع طبقات رئيسة (طبقة السلاطين، طبقة العلماء، طبقة التجار، طبقة الحرفيون والعوام والفلاحون)، كما شهدت العديد من مظاهر الاحتفالات، مثل الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، والأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، وتميزت الحياة الاجتماعية بالكثير من الظواهر التي ميزت تلك الفترة.

نتائج البحث:

توصل هذا البحث لعدد من النتائج من أهمها ما يلي:

- انقسام المجتمع في العصر المملوكي إلى أربعة طبقات على النحو التالي: "طبقة السلاطين، طبقة العلماء، طبقة التجار، طبقة الحرفيون والعوام والفلاحون".
- شهدة فترة المماليك العديد من الاحتفالات الاجتماعية والتي من أبرزها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والمناسبات الدينية.
- تعدد مظاهر الاحتفالات الاجتماعية طوال فترة حكم المماليك الجراكسة.

التوصيات والبحوث المقترحة:

من التوصيات والبحوث المقترحة التي خرج بها الباحث من البحث الحالي ما يلي:

- دراسة اجتماعية مقارنة بين عصر المماليك والعصر الذي سبقهم والعصر الذي يليهم.
- دراسة اجتماعية مقارنة بين الإمام علاء الدين البخاري والأئمة الآخرين في عصر المماليك.
- دراسة أثر الإمام علاء الدين البخاري على الحالــة الاجتماعية في عصر المماليك.

مصادر البحث ومراجعه:

١. عصر سلاطين المماليك، للدكتور قاسم عبده قاسم، مبحث الأعياد الدينية والاحتفالات العامة (ص١١٣، وما بعدها).

٢. إغاثة الأمة بكشف العمة، تتقي الدين المقريزي (ص١١٦، ١١٧)، تحقيق: د/ كرم حلمي فرحات الناشر: مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية ط١: (٢٠٠٧م).

٣. إنباء العمر بأبناء العمر، لابن حجر (٨/ ١٤٥، ١٤٤).

٤. أنباء العمر بأبناء العمر، لابن حجر (١٤٣/٨).

٥. أي الحافظ ابن حجر.

٦. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١٣٠/٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر ١ (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، ص٢٦٨.

٧. الحوائص: جمع حياصه، وهي حزام كان يسمى منطقة ثم أطلق عليه اسم حياصة تصنع من معدن ثمين كالفضة وأثمنها ما كان يصنع من الذهب، وقد تحلى بالجواهر. راجع: الملابس المملوكية (ص٣٥)، تأليف ل. أ. مايرـ ترجمة: صالح الشيتي، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة (١٩٧٢م).

٨. دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين، للدكتور أكرم حسن العلبي (٢٠٣/٣) الناشر: الشركة المتحدة للطباعة والنشر - دمشق، ط١: (١٩٨٢م)، والعصر المماليكي في مصر والشام، (ص٣٢١).

٩. الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر لابن ناصر الدمشقي (ص٢٣)، تقديم زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق ط٣: (١٩٩١م).

١٠. سبق ترجمته، ابن حجر.

١١. العصر المماليكي، للدكتور مفيد الزيدي (ص٢٢٣، وما بعدها)، راجع أيضًا:

١٢. السخاوي، شمس الدرين محمد بن عبدالرحمن: الضوء اللامع. مج ٢، ج٦، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٦٥.

١٣. العبيكان، طرفة بنت عبدالعزيز: الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٦، ص٢٧٧.

١٤. العز بن فهد: بلوغ القرى. ج٣، ص١٤٠٣.

١٥. العصر المماليكي، للدكتور مفيد الزيدي، (ص٢٢١-٢٢٢)، راجع أيضاً: عصر سلاطين المماليك، للدكتور قاسم عبده قاسم (ص١٣٣-١٣٤)، الناشر: دار الشروق، ط ١: (١٩٩٤م).

١٦. عصر سلاطين المماليك، للدكتور محمود رزق سليم (٢/ ٢٨٠، وما بعدها). الناشر: المكتبة النموذجية – مصر. ط٢ (١٩٦٢م).

١٧. النجوم الزاهرة (٢١٥/١٥)، والضوء اللامع (٢٩١/٩).

١٨. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٢٠٠٢) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر المكتبة المصرية- لبنان بدون، ص٣٦٩.

١٩. النجوم الزاهرة (٢١٤/١٥)، والبدر الطالع (٢٦٠/٢)، ص١٨٢.

٢٠. الضوء اللامع (٢٩١/٩) شذرات الذهب (٢٤١/٧)، والأعلام (٤٧/٧).